العُمرُ موسم

إعداد

د. عبد الملك القاسم

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد الملك محمد

العمر موسم/عبد الملك محمد القاسم. الرياض ١٤٣٠هـ

١٦ص، ٠٠سم

ردمك: ٤- ٣٤١ - ٥٣ - ٩٩٦٠- ٩٧٨

١ - العبادات فقه إسلامي ٢- الوعظ والإرشاد أ- العنوان

ديوي ٢٥٢ ١٤٣٠/٢١٥٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٢١٥٣

ردمك: ٤- ٣٤١ - ٥٣ - ٩٩٦٠- ٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

اجمع الملايين

قال محدثي : لو أن رجلاً دخل محلاً لبيع المجوهرات وأُعطي وقتاً محدداً من الزمن لأخذ ما يستطيع من الذهب و الجواهر والحلي . وهناك في الزاوية الأخرى مجموعة ممنوعة لا يقربها أحد .

وفي النهاية لن يخرج من هذا المكان إلا من حمل ما يفدي به نفسه وإلا فهو هالك .

فبدأ الأول يجمع الغالي وهومحافظ على الوقت المحدد حتى حمل ما استطاع ، والآخر تشاغل بالنظر والمتابعة لغيره !

الأول تجاوز وخرج من المكان ، والآخر أخفق وعاد ليبقى في ظلمة المكان !

وقال محدثي : لو أن امرأة أُعطيت وقتاً وأُدخلت محلاً لما يسمى (أبو ريالين)

فيا ترى هل تتشاغل أم تأخذ ما خف وغلا .

إن العمر رأس مال المسلم في هذه الدنيا وهو وقت قصير، بعضنا لن يتجاوز فيه العشرين والآخر الأربعين وقلَّ من يبلغ السبعين .

قال صلى الله عليه وسلم :

((أعمار أُمتي ما بين الستين إلى السبعين)) . [رواه ابن ماجه]

إنها أنفاس محدودة وأيام معدودة فمن استثمر تلك اللحظات والساعات في الخير فطوبى له ، ومن أضاعها وفرط فيها فقد خسر زمناً لا يعود إليه أبداً .

قال صلى الله عليه وسلم : «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

المــرأة العــابـدة

نعم أنا أحبكم وآنـس بالجلوس عندكم .. ها قد مرت ثلاثة أيام بلياليهن مثل لمح البصر

أو هي أسرع ولكن يا بنيتي البقاء عندكم يحرمني من قراءة القرآن ..

في بيتكم حديث وجلسات وطرائف يضيع وقتي فلا أقرأ في اليوم إلا اثني عشر جزءاً فقط .

هذا ما قالته عمتنا ـ رحمها الله ـ وهي تعتذر عن طول البقاء لدينا .

تقرأ عندنا اثني عشر جزء لكن تراها قليلة ،

لأنـها تقرأ في بيتـها أضعاف ذلك من القرآن .

قسم الشافعي ـ رحمه الله ـ الليل إلى ثلاثة أجزاء :
الثلث الاول يكتب ، والثلث الثاني يصلي ،
والثلث الثالث ينام .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ما ندمت
على شـيء ندمي على يوم غربت شمسه ، نقص
فيه أجلي ولم يزد فيه عملي .

أيـن أنـت منهـــا

امرأة صالحة عابدة كبر سنها ورق عظمها وبدأت تلاحظ ضعــف بصرها وهي تقرأ في المصحف ، ولما واساها حفيدها قائلاً : إن شاء الله لا تزالين ترين أحفادك وأولادك !

فماذا كان هم المرأة العابدة ! قالت : أخشى أن لا أقرأ

حروف المصحف !

كان الهم مجتمعاً لفقد نعمة عظيمة

تؤدي بها إلى عبادة عظيمة

وقفــة

قال ابن القيم : وبالجملة ،

فإن العبد إذا أعرض عن الله

واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه

أيام حياته الحقيقية التي يجد غبٌ إضاعتها

يوم يقول : (يا ليتني قدمت لحياتي)



سنوات مرت كأضغاث أحلام نقترب بمضيها من نهايتنا من الحياة .. نتقدم كل لحظة خطوة إلى المنايا .. تجري بنا الأيام كسحاب تهب عليه الريح .. تُغمض عينيك برهة من الوقت فلا تجد السحاب ولن تمسكه .. يمسك الزمن قلَّة وهبها الله عوناً وتوفيقاً ، حرص ومثابرة .. لم يتركوا لحظة تمر دون عمل ..

يحدثنا عن هؤلاء موسى بن إسماعيل يقول : لو قلت أني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً لصدقت ، كان يُحدِّث أو يُسبِّح أو يقرأ أو يُصلِّي ، وقد قسم النهار على ذلك .

وعندما سُئل المعافى بن عمران .. ما ترى في الرجل يقرض الشعر ويقوله ؟

قال : هو عمرك فافنه بما شئت .

قال ابن القيم : إن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة ، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم ، وهو يمر مر السحاب ، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره ، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم ، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة ، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة ، فموت هذا خير له من حياته .

موقفٌ قادم

عمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا وحصاد ما زرع يكون في الاخرة .. فلا يحسن بالمسلم أن يضيع أوقاته وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه .

ومن جهل قيمة الوقت الآن فسيأتي عليه حين يعرف فيه قدره ونفاسته وقيمة العمل فيه ، ولكن بعد فوات الأوان ، وفي هذا يذكر القرآن موقفين للإنسان يندم فيهما على ضياع وقته حيث لا ينفع الندم .

الموقف الأول : ساعة الاحتضار ، حيث يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة ، ويتمنى لو مُنح مهلة من الزمن ، وأُخر إلى أجل قريب ليصلح ما أفسده ويتدارك ما فات .

الموقف الثاني : في الآخرة حيث توفى كل نفس ما عملت وتُجزى بما كسبت ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، هناك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى حياة التكليف ، ليبدؤا من جديد عملاً صالحاً .

هيهات هيهات لما يطلبون فقد انتهى زمن العمل وجاء زمن الجزاء .

ونلحظ في زمننا هذا الجهل بقيمة الوقت والتفريط فيه .

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يومٍ يمضي يُدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً
فإنما الربح والخسران في العمل

بيتك القادم

رحلة الأيام تسير بنا دون أن تتوقف ، اليوم أو هي غـداً لابد واقفة ولمن عليها تاركـة .. ولكن أين الزاد لممر صعب وموقف عظيم ؟ يوم تذهـل فيه كل مرضعـة عما أرضعـت !! فإن للعبد رب هو ملاقيه وبيت هو ساكنه ، فينبـغي له أن يسـترضي ربه قبل لقـائـه ويعمر بيته قبل انتقاله إليه .. فالإنسـان ينتقـل في هذه الدنيـا بين داريـن أو ثـلاثـة أو خمسة، ثم هو ينتقل إلى دار تسمى القبر !!

سأل الفضيل بن عياض رجلاً فقال له ..

كم أتت عليك ؟

قال : ستون سنة .

قال : فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك

يوشك أن تبلغ ، فقال الرجل : إنا لله وإنا إليه راجعون!!

فقال الفضيل : أتعرف تفسيره تقول ـ إنا لله

وإنا إليه راجعون ـ فمن عرف أنه لله عبد ،

إليه راجع ، فليعلم أنه موقوف ،

ومن علم أنه موقوف ،

فليعلم أنه مسئول ، ومن يعلم أنه

مسئول فليعد للسؤال جواباً .

أنــا وأنــتِ

كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه .. ويحك يا يزيد ..!!

من ذا الذي يُصلي عنك بعد الموت ؟ من ذا الذي يصوم عنك بعد الموت ؟

من ذا الذي يُرضي ربك بعد الموت ؟ ثم يقول : أيها الناس ، ألا تبكـون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم ؟

ويا من الموت موعده ، والقبر بيته ، والثرى فراشه ، والدود أنيسه ، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف تكون حاله ؟

نسـير إلى الآجال في كل لحظـة ... وأيامنا تُطـوى وهن مراحـل

ولم أر مثـل المـوت حقـًّا كأنه ... إذا ما تخطتـه الأمـاني باطـل

وما أقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيب للرأس شاعـل

أخـي :

ترحل من الدنيـا بزادٍ من التقـى ... فعمـرك أيـام وهُنَّ قـلائـل

الوقــت من ذهــب

ذُكر في سيرة الإمام ابن حجر ـ رحمه الله ـ : أنه ذهب ذات مرة إلى المدرسة المحمودية وهي إحدى المدارس الشهيرة في زمنه فلم يجد المفتاح ، وعلم أنه نسـيه في بيتـه وكـان بعيداً ، فأمر بإحضار نجار وشرع هو في الصلاة حتى انتهى النجــار من معالجـة البـاب وفتحه ، فقيل له : أما كان الأرفق والأصلح إحضار المفتاح من البيت ، فقال : ما فعلته أسرع كسباً للوقت والمفتاح الذى في الدار نستفيد منه !

لما سافر الامام الشافعي ـ رحمه الله ـ من مكه إلى المدينة لأخذ العلـم عن الإمام مالك ، قال : فختمت من مكه إلى المدينة ست عشرة ختمة ، ختمة بالليل وختمة بالنهار .

ذكر محمد بن إسماعيل الصائغ قال : مر بنا أحمد بن حنبل ونعلاه في يديه وهو يركض في دروب بغداد ينتقل من حلقةٍ لأخرى ، فقام أبي وأخذ بمجامع ثوبه ، وقال له : يا أباعبدالله إلى متى تطلب العلم ؟ قال : إلى الموت !!